يمثلن الجنس المؤنث من دون أن يكون لهن أسماء أو علامات فارقة، وهذا ما تنص عليه قصة منيرة الغدير المعنونة(لنسميها واحدة)[14]، وهي عن امرأة لا اسم لها لأنها لا تحتاج إلى اسم منذ كانت تعبيراً عن كل النساء. وحكاية هذه الواحدة تأتي كالتالي:

(كبرت البنات واستدارت النجوم، تحولت الطفولة إلى أنوثة وحفنة عقود.

خرجن..

أنجبن..

وهاهن في حالة ترحال دائمة)

ولكن:

(هناك واحدة..

نعم واحدة.. كانت تستقبل النقمة والإبعاد

واحدة قد تكون قلباً في ساقية أو شفة صامتة. أو كفاً تلم البرد:

أو أنها امرأة النصف الأخير من الليل. كانت تضع يدها على جهة صدرها اليسرى فتخرج ورداً حمراء، فتصاب أمها بنوبة الهستيريا والمرض.. رأتها أمها مرات تمارس طقوسها وحيدة).

وتشب هذه الواحدة، وكل ما تعلمه هو عذاب اقتلاع النبض من شرايينها وتعلن عن مشروعها:

(احترفت الحفر على الجدار والخربشة على النافذة وفك غزل السجاجيد ومعاطف الطفولة، وها أنا أحيا في عالم من الخيوط وعلامات الجروح، وكل ما أراه هو آثار الخطى والعباءات فوق الرمل من نافذة في أعلى الجدار).

(14) منيرة الغدير: لنسميها واحدة ـ كتاب الأسئلة ـ تونس 1993.